Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونشأة «كامل» عند «ابن النفيس» ما هو إلا تصوير أدبى فنى يجمع بين عقيدة دينية سماوية وبين ما يتطلبه الابداع الفنى الأدبى عند تصوير كل منهما للقصة ، وإن كان «حىَ بن يقظان» من الناحية الفنية الأدبية أكثر لباقة وأحسن أسلوبا وأدق فى الحبكة القصصية وذلك لأن الغرض من تأليف القصتين مختلف ، فقد كان «ابن طفيل» حريصا على أن يذكر فى قصته الكثير مما كان معروفا فى زمانه من الأفكار الفلسفية والتصوفية وغير ذلك من العلوم ، وأنه يعنى فيها ببحث ماوراء الطبيعة وما كان يدور حولها من آراء ونظريات فلسفية ، وأنه مزج ذلك ببعض آراء الصوفية ؛ أما «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» التى كتبها «ابن النفيس» فقد كان الغرض من تأليفها كما نقل المؤرخ الكبير الصفدى : «الانتصار لمذهب أهل الإسلام وآرائهم فى النبوات والشرائع والبعث الجسمانى وخراب العالم وذلك بمعارضته لقصة حىَ بن يقظان التى ألفها الشيخ الرئيس بن سينا ولعمرى لقد أبدع فيه ودل ذلك على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه من العلوم العقلية»[1] .

ويعتمد كل من «ابن طفيل» و «ابن النفيس» فى مبدأ قصتيهما على سرد الأفكار وتحليلها تحليلًا منطقياً ، ولما كان البطلان «حىّ» و «كامل» قد شبا فى جزيرة مهجورة منعزلين عن الإنسان الذى يستطيع أن يعلمهما وأن يرعاهما ، لذلك كان عليهما أن يتعلما من البيئة التى عاشا فيها بواسطة الحواس التى أودعها الله فى كليهما ، فقد شاهد كل منهما : «الفضاء والضوء ، وأشجار تلك الجزيرة ، وسمع أصوات الطيور وخرير ماء البحر والأنهار ، وحفيف الرياح ، وشم روائح الزهور والنبات ، وأكل من الثمار التى تساقطت من الأشجار فأحس بطعومها ، وأدرك حرَ الهواء

---

(١) اقتباس من ترجمة ابن النفيس فى مسالك الأبصار للعمرى .